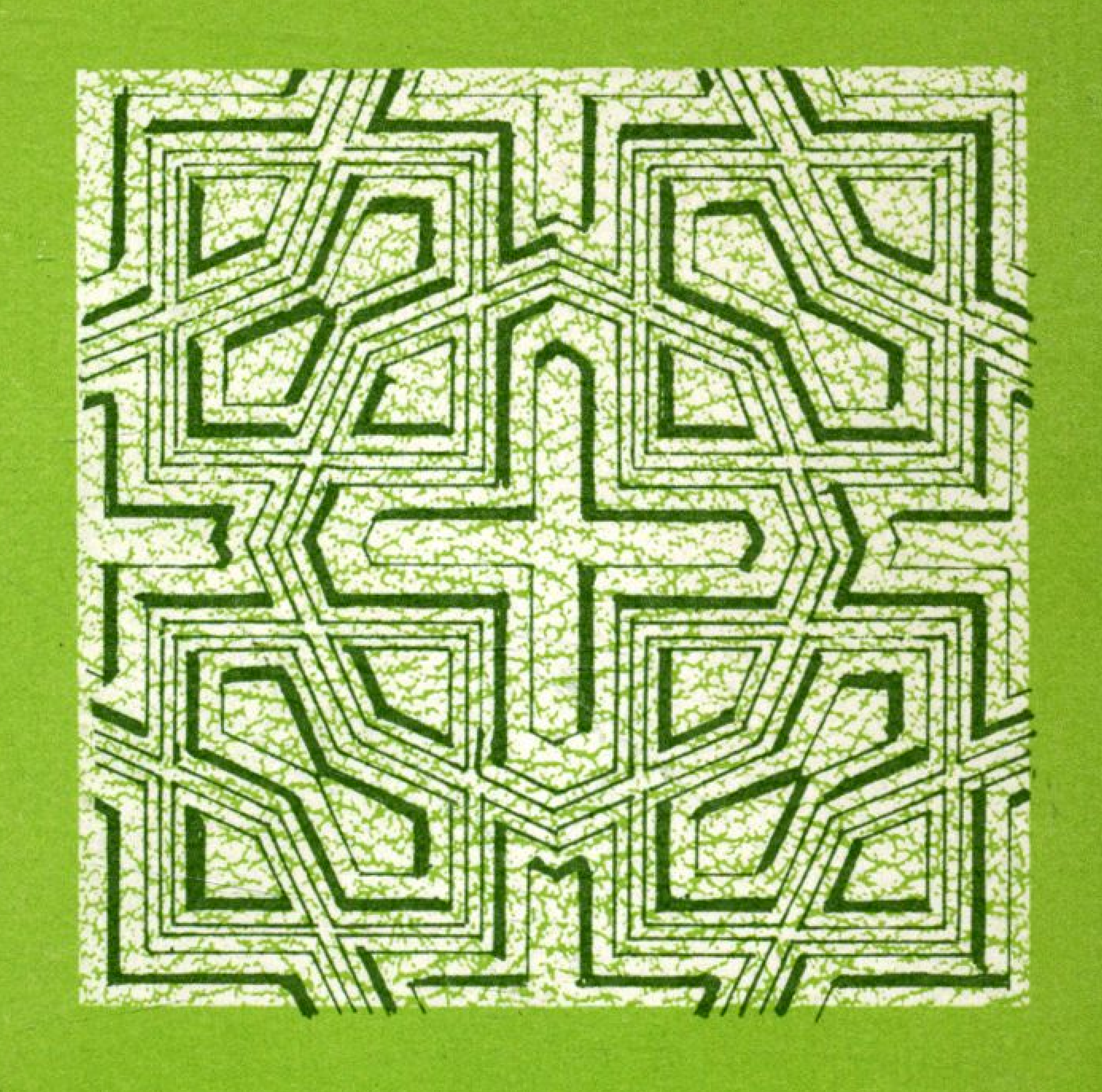


سهّل لنا طريق التقوى

القمص إشعياء ميخائيل

سهّل لنا طريق التقوى

القمص إشعياء ميخائيل
كنيسة الملاك بالظاهر

اسـم الكتاب : سهل لنا طريق التقوى

المؤلف : القمص إشعياء ميخائيل

الجمع التصويرى : جى ـ سى ـ سنتر ـ مصر الجديدة

المطبعة : د [illegible]

رقم الإيداع ١٩٨٨/٥٦١٧



صاحب القداسة
الأنبا شنودة الثالث بابا الاسكندرية
وبطريرك الكرازة المرقسية

الفهـــرس

تقـــديــم

قد يبدو لأول وهله أن طريق التقوى هو طريقٌ صعبٌ ولكن سبب هذه النظرة ، أولاً لأننا ننظر إلى طريق التقوى على أنه طريق نسلكه بامكانياتنا الخاصه وقدراتنا الذاتية ، وإذ ننظر إلى أنفسنا ، نجد أن الأمر صعب للغايه ، بل قد يبدو أنه مستحيلٌ . أليس هذا هو ماقاله التلاميذ للرب المعلم « ***من يستطيع أن يخلص*** » **مت١٩ : ٢٥** وهناك سبب آخر يجعل طريق التقوى ليس سهلاً أمامنا ، ألا وهو حروب الشياطين لنا ، أنها حرب لا تكف ولا تنتهى قط . ولكن أخطر حرب يشنها الشيطان ضدنا هى الحرب بخصوص الماضى الذى عشناه فى طفولتنا وشبابنا وكل ماضينا . وهكذا فإن كل عمل الشيطان هو أن يُصعّب لنا الطريق باستخدام وسيلة التخويف واليأس . وقد يستخدم حرب إسمها حرب الارشيف . والارشيف هذا هو كل ذكرياتنا السابقه وعلاقاتنا الماضيه مع الخطيه بكل صورها وأشكالها حتى يجعل الطريق صعباً .

ولكن هنا تقف النعمه لتعلن لنا « ***ليس شىء غير ممكن لدى الله*** » وكذلك « ***هل يستحيل على الرب شىء*** » **تك١٨ : ١٤** ولذلك إختبر الرسول بولس ذلك حين قال : « ***أستطيع كل***

شىء فى ***المسيح الذى يقوينى » فى٤ :١٣*** من أجل هذا يدعونا الرسول يعقوب « ***اقتربوا إلى الله فيقترب إليكم » يع٤ :٥*** هنا نحن نقترب ونفرح ونقول للرب :

سّهل لنا طريق التقوى

إن ذواتنا تستصعب الطريق ، والشيطان يُصعّب علينا الطريق ليجعل خلاصنا وأبديتنا أمراً صعباً إن لم يكن مستحيلاً ، والخطيه المحيطه بنا من الخارج ، والشهوة التى تحاربنا من الداخل ، كل هذا يجعل ذواتنا فى ضعف لا يدانيه أى ضعف . ولكن ها هو الرسول بولس الذى إرتفع فوق ضعفه ، وجعل من ضعفه وسيلة للاحتماء بقوة الله إذ قال : ***« حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى » ٢ كو١٢ :١٠*** لذلك ***« أفتخر بالحرى فى ضعفاتى لكى تحل علّى قوة المسيح » ٢كو١٢ :٩*** .

نحن نقول للرب [**سّهل لنا طريق التقوى**] وفى نفس الوقت نتحرك ونجاهد حتى تسندنا النعمه . لأن النعمه لا تسند الكسالى قط وحين نقول له [سهل لنا طريق التقوى] إذ به يقول لنا ***« ارفعوا الحجر » يو١١ :٣٩*** وحين نجد أن الحجر

ثقيلاً ولا نستطيع أن نرفعه ويخيم علينا اليأس والحيره ونصرخ قائلين « **من يدحرج لنا الحجر مر ١٦ :٣** سنجد ان هناك معونه خفيه من فوق قد نزلت ودحرجت الحجر لنعاين قوة الرب . وهكذا كما يوجد شياطين تُصعّب لنا الطريق . فأنه توجد أيضا ملائكه تعين وتسّهل ، اليست الملائكه « **أرواح مرسله للخدمه لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص** » **عب١ :١٤** ان الرب يرسل لنا معونة من الملائكة تسّهل لنا طريق التقوى وتعيننا كما أعانت حزقيا ضد سنحاريب وجيشه وكما أعانت يشوع وشعبه ضد أريحا ، وكما أعانت اليشع وجيحزى ضد الاعداء . إن معونة الملائكه مسجله فى الكتاب المقدس فى مناسبات عديده مثل جهاد يعقوب حين رأى الملائكه تصعد وتنزل على السلم الذى يصل الأرض بالسماء ، ومثل قصة كرنيليوس الذى ظهر له الملاك وأرشده لكى يستدعى بطرس الرسول ويكلمه كلاماً به يخلص ، ومثل معونة الملائكه لبطرس وهو فى السجن حين فتحوا له أبواب السجن لكى يخرج ويحدث كم صنع به الرب . حقاً إن معونة الملائكه تسّهل لنا الطريق . ومع أننا لا نرى الملائكه بعيوننا الجسديه ولكننا نشعر بعملهم وحفظهم لنا من أخطار كثيرة

وتدبير مناسبات ومعونات تسّهل لنا طريق التقوى .

ليس فقط معونة الملائكه هى التى تسهل لنا طريق التقوى ولكن معونة القديسين أيضا لها دور فعال فى ذلك ، إذ لنا « **سحابة من الشهود مقدار هذه محيطه بنا » عب١٢ : ١** إن سحابة القديسين المحيطه بنا تشبه تلك السحابه التى رافقت بنى إسرائيل فى مسيرهم نهاراً حيث كانت تظللهم وتشجعهم وتؤازرهم وتغطيهم من حرارة الشمس حتى لا تؤذيهم . إن القديسين معونة لنا فى الضعف وقوة لنا حين سقوطنا وقيامة لنا حين تعثرنا وقدرة لنا فى المسير فى صعاب الطريق . إنهم يتطلعون الينا ويبعثون فينا الرجاء لنسير للأمام متممين القول « **أنظرو إلى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم عب ١٣ : ٧** » إن القديسين هم الذين يكشفون لنا مجد الأبديه وعندئذ « **نتقدم بثقة إلى عرش النعمه لكى ننال رحمه ونجد نعمة عوناً فى حينه » عب ٤ : ١٦** ولكن نحن كثيراً ما نقف ونتساءل ونسأل أباءنا ومرشدينا : ما هو طريق التقوى ؟ وكيف يسّهل لنا طريق التقوى ؟

أولاً : ما هو طريق التقوى

●●● + [١] طريق التوبه :

إن التوبة هي الخطوه الأولى فى طريق التقوى . ولذلك كانت الوصيه الأولى للرب يسوع هى « **توبوا لأنه قد إقترب منكم ملكوت السموات** » **مت٣ : ٢** وكانت وصية الرسول بطرس للشعب هى « **توبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكى تأتى أوقات الفرج من عند الرب** » **أع٣ : ١٩** . لذلك يقول سفر اعمال الرسل « **فالله الآن يأمر جميع الناس فى كل مكان أن يتوبوا متغاضياً عن أزمنة الجهل** » **أع١٧ : ٣٠** . .

إن التقوى ليست ممارسات شكلية ولا طقوس نمارسها ، ولكن هى أولاً وقبل كل شيء توبه وتغيير وتجديد « **تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم** » **رو١٢ : ٢** .

إن التوبه معناها أن يترك الانسان كل شر فى حياته ، مهما كان هذا الشر ، ومهما كانت هذه الخطيه ، ومهما كان هذا الاثم « **ليترك الشرير طريقه ورجل الاثم أفكاره وليتب إلى**

الرب فيرحمه وإلى الهنا لأنه يكثر الغفران » أش٥٥ : ٧ . وإن إردنا أن يسهل لنا الرب طريق التقوى علينا أن « **نفحص طرقنا ونمتحنها ونرجع إلى الرب » مرا ٣ : ٤٠** .

لذلك ونحن نقول سهل لنا طريق التقوى نصرخ إلى الله متضرعين إليه « ***أرددنا يارب إليك فنرتد . جدد أيامنا كالقديم . هل كل الرفض رفضتنا . هل غضبت علينا جداً » مرا٥ : ٢١ ــ ٢٢*** تأتى إجابة الرب لنا « ***ها إن يد الرب لم تقصر عن أن تخلص . ولم تثقل أذنه عن أن تسمع . بل أثامكم صارت فاصله بينكم وبين الهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع » أش٥٩ : ١ ــ ٢*** ولكن يبقى صوت الرب قوياً فى أذاننا « ***قال رب الجنود إرجعوا عن طرقكم الشريره وعن أعمالكم الشريرة » زك١ : ٤*** وكذلك « ***إرجعوا إلى أرجع اليكم قال رب الجنود » ملا٣ : ٧*** لذلك نحن نصلى فى صلاة الغروب قائلين [إسرع لى يامخلص بفتح الاحضان الأبوية ، لأنى أفنيت عمرى فى اللذات والشهوات وقد مضى منى النهار وفات : فالآن أتكل على غنى رأفتك التى لا تفرغ . فلا تتخّل عن قلب خاشع مفتقر لرحمتك . لأنى

إليك أصرخ يارب بتخشع : أخطأت يا أبتاه فى السماء وقدامك ، ولست مستحقاً أن أدعى لك ابنا بل إجعلنى كأحد أجرائك] .

●●● + [٢] طريق الخير :

لا يكفى أن نترك الشر لأن المزمور يقول « ***حد عن الشر واصنع الخير*** » ***مز٣٤ : ١٤*** وصنع الخير أولاً وقبل كل شىء عمل محبه مع الناس لأجل محبة الله شخصياً دون أن ينتظر الانسان أى مقابل أو مديح من الناس . ولذلك يقول الرسول بولس « ***من يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطيه له*** » ***يع٤ : ١٧*** . وكذلك الرسول يعقوب يقول « ***حسبما لنا فرصه فلنعمل الخير للجميع ولا سيما أهل الايمان*** » ***غل٦ : ١٠*** لذلك كان طريق التقوى هو طريق عمل الخير مع الجميع . وها أمثله لعمل الخير مع الآخرين :ــ

١ ــ **العطاء المادى** للفقراء المحتاجين « ***طوبى لمن يتعطف على المسكين*** » ***مز٤١ : ١*** .

٢ ــ **تقديم خدمات مجانيه لغير القادرين** [الطبيب والمحامى

والمدرس الذين يتبرعون بجهدهم وعملهم لغير القادرين] .

٣ ــ **تقديم خدمات مجانيه لكل من يحتاجها** . [إنسان فى موقع يقدم خدمات شرعيه وقانونيه للكثيرين] .

٤ ــ **حسن التعامل مع الآخرين فى موقع العمل** : [إنسان فى عمل مع الجمهور لا ينتهرهم بل يعطيهم حقوقهم فى الوقت المطلوب دون تأجيل أو اهمال] .

٥ ــ **المجامله مع الآخرين فى احزانهم والآمهم ومصائبهم .** ***« فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين » رو١٢ : ١٥*** وأحياناً تكون كلمة التشجيع وحكمة المجامله هى عمل خير ***« تفاح من ذهب فى مصوغ من فضه كلمه مقوله فى محلها » ام٢٥ : ١١*** .

٦ ـ **الاحسان إلى مبغضينا . أو بمعنى آخر عمل الخير مع المسيئين إلينا** . إنه أختيار لمدى مسيحيتنا ألا تقابل الشر بالشر بل أن تغلب الشر بالخير . ***« لا يغلبنك الشر بل أغلب الشر بالخير » رو١٢ : ٢١*** إن الشر الذى فى الأخرين نحونا لا يقهر إلا بالخير الذى نصنعه معهم . وحين نطلب من الله أن يسّهل لنا طريق التقوى فإنه

يقول لنا « ***أما أنتم أيها الأخوه فلا تفشلوا فى عمل الخير*** » ***٢ تس٣: ١٣*** . وأيضاً « ***إن جاع عدوك فاطعمه وإن عطش فاسقه*** » ***رو١٢: ٢٠*** وأخيراً نقول إن غالبية الناس لا يصنعون الخير إلا مع أقاربهم وذويهم فقط أو مع الذين يستحقون هذا الخير أو يقدرونه أو يقدمون عنه شكراً ومديحاً ، أما الانسان المسيحى الحقيقى فإنه يعمل الخير مع الجميع دون نظر إلى من يستحق ومن لا يستحق .. الانسان المسيحى يسعى سعياً بدافع المحبه لكى يقدم الخير للآخرين ولا ينتظر حتى يطلب منه « ***ارم خبزك على وجه المياه فانك تجده بعد ايام كثيره*** » ***جا١١: ١*** وكذلك « ***إتبعوا الخير بعضكم لبعض وللجميع*** » ***١تس٥: ١٥***

●●● + [٣] طريق الفضيله :

إن طريق التقوى هو طريق الفضيله . وحينما نطلب من الله أن يسهل لنا طريق التقوى فإننا نطلب منه أن يسهل لنا تنفيذ الوصيه . وهكذا فان طريق التقوى هو السلوك حسب وصايا الرب وأحكامه . وقد يبدو أن وصاياه صعبه وثقيله ولكنه

يقول « ***نيرى هين وحملى خفيف*** » **مت١١ : ٣٠** لأنه يحمل معنا النير ويرفع عنا كل ثقل حينما يدخل معنا ويزاملنا « ***الله معنا*** » ويعين كل ضعف فينا . إن تنفيذ الوصيه لا يحتاج إلى جهد بشرى . لانه مادامت الوصيه هى وصنيه الهيه فإن المعونه التى ترافقها لابد أن تكون معونة الهيه أما الجهد البشرى فهو مجرد الرغبه والارادة والمحاوله . وهكذا كانت الموعظه على الجبل [مت٥ ، ٦ ، ٧] وكذلك ثمار الروح القدس [غل٥ : ٢٢ـــ٢٣] ليست نظريات فلسفية أو تعاليم عقليه ولكنها حياة فوق الطبيعه وفوق الامكانيات البشريه ، ولذلك لا يمكن أن يصل إليها الانسان إلا بالمعونة الالهيه . لذلك نحن نصرخ قائلين للرب سهل لنا طريق التقوى !!!

●●● + [٤] طريق الصليب :.

إن طريق التقوى هو الطريق الضيق « ***ما أضيق الباب واكرب الطريق الذى يؤدى إلى الحياة*** » **مت٧ : ١٤** وما الطريق الضيق إلا طريق الصليب ، الذى هو الطريق الوحيد لدخولنا إلى ملكوت السموات « ***بضيقات كثيرة ينبغى أن ندخل ملكوت الله*** » **أع١٤ : ٢٢** .

قد يبدو أن الألم والضيق أمر صعب احتماله ولكن حين نحصل على الفرح والتعزيه من الألم عندئذ يكون الرب فعلاً قد سهل طريق التقوى حين يمنحنا الفرح والتعزيه « ***كما تكثر الآم المسيح فينا كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضاً*** » **٢كو١ :٥** والعجيب هنا أنه حين تحدث عن الألم قال إنه الآم المسيح وليست الآمنا أى أنه يقترب إلينا ليحملها عنا ، وحين تحدث عن التعزيه (الفرح) قال تكثر تعزيتنا . اليس فى هذا حباً أنه يأخذ آلامنا ويجعلها آلامه هو ويعطينا مجده وفرحه هو ويجعله خاص بنا ، انها حقاً مبادله مريحة جداً . إن طريق التقوى هو طريق الصليب ولا يمكن أن توجد التقوى بغير صليب « ***الضيقات التى تحتملونها بينة على قضاء الله العادل أنكم تؤهلون لملكوت السموات*** » **٢تس١ :٤** وحين نطلب من الرب أن يسهل لنا طريق التقوى فأننا نقول له سهل لنا حمل الصليب حتى نصير تلاميذاً حقيقين لأنه قال لنا « ***ومن أراد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى*** » **مت١٦ :٢٤** ان التقوى الحقيقية هى أن تتألم من أجل الرب أو بالحرى تتألم مع الرب أو تتألم آلام الرب .

●●● + [٥] طريق الصله الدائمة مع الله :

إن طريق التقوى هو أن نكون مع الرب كل حين . وهكذا يقول الرسول بولس « **عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد** » ١ تى٣:٦ وظهور الرب فى الجسد هو لأنه « **عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا** » **مت١:٢٣** ولذلك فإننا مطالبون بأن نكون مع الرب كل حين ونمارس حياة الشركة الدائمه معه « **الرب معكم ما كنتم معه وإن طلبتموه يوجد لكم** » **٢أى ١٥:٢** .

وهذا هو تدريب الصلاة الدائمة عن طريق ترديد اسم الرب يسوع كل حين وطلب مراحمه كل لحظه [.**يارب يايسوع المسيح إرحمنى أنا الخاطىء**] .

إن التقوى هى حياة الرب التى تسرى فينا « **لأنى أنا حى فانتم ستحيون** » **يو١٤:١٩** لذلك كانت التقوى هى جهاد لسكنى الرب فينا وامتلاكه إيانا « **الرب قد ملك فلتتهل الأرض** » **مز٩٦:١** وأيضاً « **الرب قريب لكل الذين يدعونه** » **مز١٤٥:١٨** .

ثانياً : كيف يسّهل لنا الله طريق التقوى

إن صلاة الكنيسة فى حضور الرب ، لكى يسهل لها طريق التقوى هى صلاة حسب مشيئة الله ونحن نثق أنه « ***إن طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا*** » **١ يو٥: ١٤** ولكن ياترى كيف يستجيب الرب ؟ وكيف يسّهل لنا طريق التقوى ؟ :ــ

●●● + [١] التناول :

إن وعد الرب لمن يتناول جسده ودمه هو مايلى :ــ

- ● + « ***من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فىّ وأنا فيه*** » ***يو٧: ٥٦ .***
- ● + « ***من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبديه*** » ***يو٧: ٥٤ .***
- ● + « ***الستم تعلمون ان اجسادكم هى اعضاء المسيح*** » **١ كو٦: ١٥ .**

وهكذا كان الطريق الحقيقى إلى التقوى هو الشركة فى جسد الرب ودمه ، لأننا بالتناول نحن نأخذ حياة الرب

وصفاته وبره . وهذا هو ما قاله الرسول بطرس « ***الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبه (الصليب) لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر*** » **١بط٢: ٢٤** وهكذا نحن نتناول لكى نموت عن الخطايا ونحيا للبر . وهذا هو تفسير التقوى أن نموت عن الخطايا ونحيا للبر .

ومادام التناول من جسد الرب ودمه هو الذى يقودنا أن نموت عن الخطايا ونحيا للبر . وهو الطريق للتقوى ، لذلك فإن الشيطان يحارب بكافة الطرق والوسائل لكى يحرمنا أو يعطلنا من التناول . وإن لم يستطع فإنه يحاربنا لكى نتناول بدون إستعداد كامل حتى يفوت علينا التقوى خلال التناول .

ولذلك فإن الكنيسة تصرخ وتقول للرب [**سّهل لنا طريق التقوى**] وها هو الرب يجاوبنا قائلا [***خذوا كلو هذا هو جسدى ... هذا هو دمى***] **مر١٤: ٢٢ـــ٢٦** .

●●● + [٢] كلمة الله :

إن اللقاء والشركة مع الكتاب المقدس هو لقاء حقيقى وشركة فعاله مع الله نفسه . وكلمة الله تحمل قوة خفيه لتغيير

الانسان وتأهيله للرب « ***كلمة الله حيه وفعاله وأمضى من كل سيف ذى حدين*** » ***عب٤ : ١٢*** .

وطريق التقوى هو السلوك حسب وصايا الرب الذى ترك لنا « ***مثالاً (فى الانجيل) لكى تتبعوا خطواته*** » ***١بط٢ : ٢١*** ولذلك يتساءل الرسول بطرس « ***ما هى نهايةالذين لا يطيعون انجيل الله*** » ***؟! ١بط٤ : ١٧*** .

وطريق التقوى هو طريق تنفيذ وصايا الرب الموجودة فى الكتاب المقدس « ***وبهذا نعرف أننا قد عرفناه إن حفظنا وصاياه*** » ***١ يو٢ : ٣*** ولقد شرح الرسول يوحنا سهولة الوصية بقوله « ***ووصاياه ليست ثقيله*** » ***١يو٥ : ٣*** .

إن القوة الموجودة فى الوصيه هى التى تسّهل تنفيذها . ولو اكتشفنا المعونة والنعمه الموجوده فى كلمة الله لصارت الوصيه خفيفه ولصار طريق التقوى سهلاً . وحين نقول للرب سهل لنا طريق التقوى فإنه يكشف لنا المعونة والقوة الكامنه فى كلمة الله التى تشجعنا وتؤآزرنا :

● + « ***وأقويهم بالرب فيسلكون باسمه يقول الرب*** » ***زك١٠ : ١٢*** .

- + « لكم أيها المتقون إسمى تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها » ملا ٤ : ٢ .
- + « هكذا قال رب الجنود لتتشدد أيديكم أيها السامعون » زك ٨ : ٩ .
- + « تفتح يدك فتشبع كل حي رضا » مز ١٤٥ : ٦ .
- + « لا بالقدره ولا بالقوه بل بروحى قال رب الجنود » زك ٤ : ٦ .
- + « ها أنذا أرسل ملاكى فيهىء الطريق أمامى » ملا ٣ : ١٠ .
- + « كذلك أخلصكم فتكونون بركة فلا تخافوا لتتشدد أيديكم » زك ٨ : ١٣ .
- + « أيها العطاش جميعاً هلموا إلى المياه والذى ليس له فضه تعالوا إشتروا وكلوا . هلموا إشتروا بلا فضه وبلا ثمن خمر (التناول) ولبنا (الإنجيل) » أش ٥٥ : ١ .
- + « هكذا تكون كلمتى التى تخرج من فمى لا ترجع إلىّ

فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح فى ما ارسلته لها » *إش٥٥: ١١ـــ١٢* .

●●● + [٣] الأب المرشد :

إن طريق التقوى هو طريق الخضوع للأب المرشد . ولا يمكن أن نسير فى طريق التقوى بدون الخضوع للأب المرشد . إن علاقتنا بأب الاعتراف هى ليست فقط فى حدود الاعتراف بالخطيه والحصول على الحّل ولكن الأمر يتعدى ذلك بكثير . لأن طريق التقوى يحتاج دائماً إلى إرشاد وتدريب مع ممارسة الفضيله التى تضمن الوصول إليه بدون إرتداد عنها ، وكل هذا يحتاج إلى أب مختبر يرشدنا ويقودنا ونحن نخضع له ونطيعه . لذلك حين نقول للرب سّهل لنا طريق التقوى فإننا نصلى لكى يكثر الرب من الآباء المرشدين ولكى يملأهم بالنعمه حتى يقودونا ويرشدونا . ولذلك يقول أحد الأباء القديسين [إن الانسان الذى يسلك بلا إرشاد ، يبرد حماسه شيئاً فشيئاً ، ولأنه لا يوجد من يُسّيره ويعضده ويوقظه ، ولذلك فهو يخمد ويذبل ويسقط ويصير أجيراً عبداً للأعداء يصنعون معه ما يريدونه] لذلك يقول سليمان الحكيم « *أما الخلاص فبكثرة*

المشيرين » ***أم١١ : ١٤*** وهكذا فإن من يسير فى طريق التقوى بلا أب مرشد فأنه فى خطوره علاوه على عدم إمكانية المسير والاستمرار . **لذلك يقول القديس دوروثيؤس الذى من غزه [لا يوجد أبأس ولا أقرب من الانحراف أكثر من أولئك الذين ليس لهم معلمين فى الطريق إلى الله] .**

●●● + [٤] الصداقه الروحيه :

إن كان الكتاب المقدس يقول « ***إن المعاشرات الرديئه تفسد الاخلاق الجيده »*** ***١كو١٥ : ٣٣*** فإنه يقول أيضاً « ***يوجد محب الزق من الأخ »*** ***أم١٨ : ٢٤*** وكذلك « ***إثنان خير من واحد ... لأنه إن وقع أحدهما يقيمه رفيقه »*** ***جا٤ : ٩ ، ١٠*** .

لذلك فإن الانسان بطبعه يتأثر بمن يصادقه . ولذلك يقول أحد الأباء القديسين [**إن الانسان يقتنى خوف الله لو استمر فى صداقه مع إنسان آخر له خوف الله**] .

ولذلك. لابد أن يدقق الانسان فى إختيار أصدقاؤه ولكى يسير فى طريق التقوى لابد أن يتمتع بصحبه روحيه مع أشخاص اتقياء « **ويل لمن هو وحده إن وقع إذ ليس ثان ليقيمه** » **جا٤: ١٠**

●●● + [٥] دروس من الحياه والواقع :

هناك دروس كثيره من الحياه من الممكن أن نتعلم منها وتسّهل لنا طريق التقوى لو أننا انتبهنا إليها :ـــ

- + **درس الموت** . *نراه كل يوم مع آخرين نرتبط بهم* . ولو أدركنا هذا الدرس لصرخنا مع المرنم قائلين « **عرفنى يارب نهايتى ومقدار أيامى كم هى فاعلم كيف أنا زائل** » **مز٣٩: ٤** .

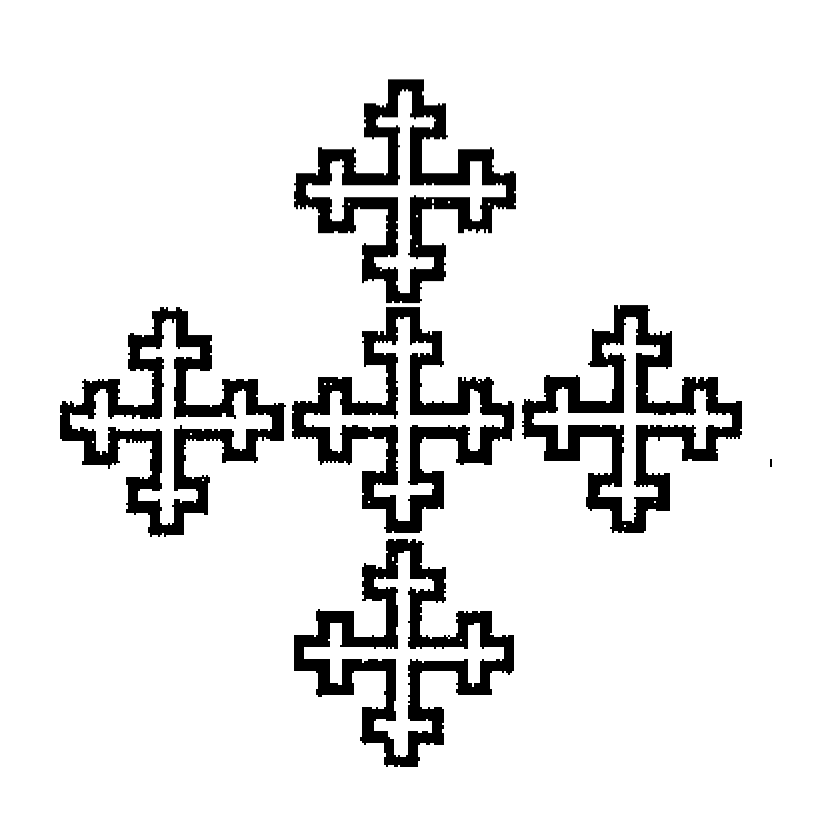
- + **درس المرض** . *إن الانسان فى صحته يستطيع أن يجرى وأن يخطىء وأن يفترى ويظلم الأخرين ولكن فى مرضه* يبدأ يستجدى عطف الأخرين . كم من الناس فى مرضهم فقد نعمة الحديث أو نعمة الحركه أو نعمة

العقل.. إليس هذا درسا ألا يثق الانسان فى ذاته « **لأن كل جسد كعشب وكل مجد إنسان كزهر عشب . العشب ييس وزهره سقط » ١بط١ : ٢٤ .**

- **+ درس الغنى والفقر . كثيرون كانوا أغنياء وصاروا فقراء . وكثيزون كانوا فقراء وأصبحوا أغنياء . وحينما نقول له سهل لنا طريق التقوى فيقول لنا « الكل باطل وقبض الريح » جا١ : ١٤ .**
- **+ مقاومة الله للمستكبرين . لو تتبعنا تاريخ الاباطره والقياصره وكل المتكبرين الذين قاوموا الله لوجدنا نهايتهم نهايه سيئه للغايه لان « الله يقاوم المستكبرين » يع٤ : ٦ . إن تاريخ المتكبرين ونهايتهم هو درس لنا كل حين لكى نتواضع تحت يد الله وتحت أيدى الناس أيضاً لأن « المتواضعين يعطيهم نعمة » يو٤ : ٦**
- **+ درس من نهاية شهوات الجسد .**

إن الذين جروا وراء الجسد وشهواته وملذاته وعاشوا فى حياة الزنا بكل صورها وأشكالها . ماذا كانت

نهايتهم ؟! يقول ميخا النبى « **من أجل نجاسة تهلك والهلاك شديد** » **ميخا٢ : ١٠** . وليس الهلاك فى الأبديه فقط ولكن هنا أيضاً لأن « **الشهوة إذا حبلت تلد خطيه والخطيه إذا كملت تنتج موتاً** » **يع١ : ١٥** وكذلك « *أما الصرامه فعلى الذين سقطوا* » رو**١١ : ٢٢** .



ثالثا : الأمثـــلة

●●● + [١] يوسف الصديق :

يقدم لنا الكتاب المقدس شخصيه يوسف الصديق فى الاصحاحات من ٣٧ إلى ٥٠ فى سفر التكوين . ويشرح لنا يوسف الصديق بحياته وتجاربه وإختباراته كيف سّهل له الله طريق التقوى . إن طريق التقوى فى حياة يوسف الصديق هو الشركة والاتحاد مع الله فى كل الظروف التى مر بها . إن **« الرب كان مع يوسف » تك٣٩ : ٢١** ويقول الوحى الالهى **« الرب معكم ما كنتم معه » ٢أى ١٥ : ٢** وهكذا كان الرب مع يوسف لأن يوسف كان مع الرب . وهاهى التجارب والاختبارات التى مر بها يوسف ولم يحيد عن طريق التقوى :

● + حين قام اخوته ضده ، صرخ إلى الله لكى يسهل له طريق التقوى فأعطاه الله حباً تجلى فى خدمته لأخوته وذهابه لكى يفتش عنهم ويسأل عنهم ويخدمهم (تك٣٧) .

● + حين القوه فى الجب وحين باعوه ، سهل له الله طريق التقوى و لم يتحرك بالحقد والكراهيه والغيظ ضدهم ولكنه كان يمتلىء بالحب الذى لا يجازى عن الشر بشر . وهذا ظهر فى لقاءه معهم حين وصل إلى الحكم والسلطه .

● + حينما واجه التجربه الكبرى فى السقوط مع زوجة فوطيفار ، صرخ إلى الله لكى يسهل له طريق التقوى ، فوضع أمامه هذا الشعار العظيم **« كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطىء إلى الله » تك٣٩ : ٩** . لقد إستطاع يوسف أن يستمر فى طريق التقوى حين **« ترك ثوبه فى يدها وهرب وخرج إلى خارج » تك٣٩ : ١٣** .

● + حين زادت التجارب واتهم ظلماً فى الوقت الذى تمسك بطهارته ، وإذ بالرجل فوطيفار لم يتحر ويتحقق من الأمر بل القاه فى السجن مع المجرمين ، عندئذ صرخ إلى الله لكى يسّهل له طريق التقوى ، فتحول السجن إلى كنيسة وعبادة وخدمه وحب للآخرين لأن الرب لم يتركه و لم يتخل عنه قط **« ولكن الرب كان مع يوسف وبسط إليه لطفاً وجعل له نعمه فى عينى رئيس بيت السجن » تك٣٩ : ٢١**

وحتى بعد أن وصل يوسف إلى أقصى تعب ومذله ولكنه لم يتخلَ قط عن طريق التقوى ولم يترك حياة الشكر والتسليم لله قط . إن التقوى هنا لها معنى واضح وهو الشكر وقت الضيق والألم « **من أجل ذلك نحن أيضاً نشكر الله بلا إنقطاع** » **١تس٢:١٣** وكذلك « **أشكروا فى كل شيء لأن هذه هي مشيئة الله** » **١ تس ٥:١٨** .

● + وحين تدخلت إرادة الله ورفعت يوسف من السجن إلى الحكم والسلطه ليصير بعد فرعون مباشره . لم يتخلَ عن طريق التقوى الذى كان ممثلاً فى الامانه والحكمه والاتضاع وهذا هو كمال التقوى أن الانسان لا ينسب لنفسه شيئاً بل يرجع كل نجاح إلى يد الله « **ليس أنتم أرسلتمونى إلى هنا بل الله** » **تك٤٥:٨** .

● + وحين جاء أخوته الذين حسدوه وباعوه وتخلصوا منه بأبخس الوسائل ، لم ينتقم منهم بل غلب الشر الذى فيهم بالخير الذى صنعه معهم . وحينما خافوا أن ينتقم منهم طمأنهم قائلا لهم « **لا تخافوا لأنه هل أنا مكان الله ... فالآن لا تخافوا أنا أعولكم وأولادكم** » **تك٥٠:١٩ــ٢٠** لقد قال لهم « **أنتم**

قصدتم بى شراً . أما الله فقصد به (أى بالشر الذى فعلوه معه) خيراً ليفعل كما اليوم . ليحى شعباً كثيراً » تك ٥٠ : ٢٠ .

إن يوسف الصديق كان يقبل من يد الله كل ظرف وكل واقعه وكل حادثه ويترجمها فى حياته إلى صحبه مع الله وإلى درجة من درجات النعمة . لقد كانت التجارب فى حياة يوسف الصديق بمثابة امتحان لمدى تمسكه بالله ولا سيما وسط التجارب وهو الذى سّهل له طريق التقوى ، وكان طريق التقوى بالنسبه له هو عدم إغضاب الله وعدم السلوك الداخلى أو الخارجى ضد مشيئته .

لقد كتب الوحى الالهى عن يوسف الصديق قائلاً : « **بيع يوسف عبداً . آذوا بالقيود رجليه فى الحديد دخلت نفسه إلى وقت مجىء كلمته . قول الرب إمتحنه . أرسل الملك فحلّه . أرسل سلطان الشعب فأطلقه . أقامه سيداً على بيته ومسلطاً على كل ملكه . ليأسر رؤساءه حسب أرادته ويعلم مشايخه حكمه » مز ١٠٥ : ١٧ ـ ٢٢ .**

ولقد قال عنه أبوه يعقوب حين باركه « **يوسف غصن**

شجره مثمره غصن شجره مثمره على عين . أغصان قد إرتفعت فوق حائط . فمررته ورمته وإضطهدته أرباب السهام . ولكن ثبتت بمتانه قوسه وتشددت سواعد يديه ... من إله أبيك الذى يعينك ومن القادر على كل شيء الذى يباركك تأتى بركات السماء من فوق وبركات الغمر الرابض تحت ... بركات أبيك (لك) فاقت بركات أبوىّ (إبراهيم وأسحق) (لى) » تك٤٩ : ٢٢ـــ٢٦ .

●●● + [٢] القديس العظيم الأنبا أنطونيوس :

عاش فى طريق التقوى منذ أن سمع فى الكنيسه الآيه التى تقول « إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعطِ الفقراء فيكون لك كنز فى السماء وتعال إتبعنى » مت١٩ : ٢١ وهكذا إستمر القديس أنطونيوس فى حياة التقوى عشرات من السنين حتى أسلم روحه بسلام :

● + حينما وقف الغنى عائقاً أمامه حيث كان يمتلك حوالى ٢٠٠ فدان صرخ إلى الله أن يسّهل له طريق التقوى فتقوت إرادته وبسهوله ترك ما يمتلكه كأنه لم يعط بل كأنه

يأخذ أضعاف أضعاف ما قدمه « *كل من ترك بيوتاً أو اخوه أو أخوات أو أباً أو أماًأو امرأه أو أولاداً أو حقولاً من أجل اسمي يأخذ مئه ضعف ويرث الحياة الأبديه* » *مت١٩ : ٢٩* .

● + حينما وقفت أخته عائقاً فى طريق الوحده والالتصاق الكامل بالله ، صلى إلى الله لكى يسهل له طريق التقوى فأرشده الله وأودعها برضاها أحد الأماكن لكى تحيا هى الاخرى فى حياة العبادة .

● + حينما نزلت احدى النساء لكى تستحم أمامه . صرخ إلى الله لكى يسهل له طريق التقوى فجاءه الصوت الالهى مع فم هذه المرأه [إن كنت راهباً فادخل إلى البريه الجوانيه] وفعلاً ترك مكانه ودخل إلى البريه الجوانيه .

● + حينما قامت الشياطين لتحاربه بالملل والضجر ، صرخ إلى الله لكى يسّهل له طريق التقوى ، فظهر له ملاك الرب وعلّمه كيف يقضى يومه بين العمل اليدوى والصلاه .

● + حينما إغتاظت الشياطين وضربته ضرباً موجعاً حتى وقع كميت ، صرخ إلى الله ليسّهل له طريق التقوى وراح

يرتل : الرب نورى وخلاصى ممن أخاف ، أتاه الرب يسوع وشفاه من كل أوجاعه .

● + حينما كانت الشياطين تخيفه بأشكال الحيوانات المتوحشه وبصور النساء العاريه ، كان يصرخ إلى الله ليسّهل له طريق التقوى فكان كل شيء يتبدد ويتلاشى .

وهكذا عاش القديس الأنبا أنطونيوس فى طريق التقوى حتى بلغ من العمر مايقرب من مائه وخمس سنه قضى منها حوالى تسعين عاماً فى حياة النسك والعبادة وارشاد الآخرين . ولا شك أن الله قد سّهل له طريق التقوى حتى عبر من عالمنا هذا وإستقر فى الأبديه مع القديسين لكى يعاين المجد ويصلى من أجلنا ليسّهل لنا نحن أيضا طريق التقوى ونعبر كما عبر هو .

●●● + [٣] قصه من التاريخ المعاصر :

حكاها لى أبى الروحى ـــ نيح الله نفسه ـــ انه يعرف اطرافها وعايشهم فقال ... كانت فتاة تقيه تحيا فى خوف الله وتقوى حقيقيه وقد تقدم لخطبتها ابن عمدة البلده التى كانت تقيم فيها مع اسرتها . ونظراً لسيرته الرديئه واخلاقه السيئه لا

سيما بين اهالى البلدة كلها فقد رفضت خطبته وطلبت بصلاة حاره ودموع غزيره من المسيح الهنا ان يبعد ارتباط هذا الشاب بها متوسله أن يتدخل الله ويختار لها شريك الحياة ذا السيرة النقيه والشركه الروحيه مع الله . فلما اصّرت على رفض خطبة ابن العمده ساء هذا الأمر فى نفسه ولشعوره باهانة كرامته وغروره بانه ابن عظيم البلدة اراد ان ينتقم لاهدار كرامته . فعزم على نية الانتقام بطريقة تقشعر لها الأبدان . فانتهز فرصة وجودها بمفردها فى منزلها واصطحب معه شاباً آخر ليكون شريكاً معه فى الجريمه ويرتكبا فعلاً شنيعاً معها لأفساد عفتها بالقوة ورغم انفها . وبذلك تنكسر شوكة كبريائها وتمسكها بعفتها وشرفها . وحينما فاجأها هذا الذئب المفترس (ابن العمدة) ومعه صديق السوء رفعت صوتها بصراخ مدوى ايتها العذراء مريم انقذى طهارتى واحفظى شرفى وعفتى وملأت المنزل صراخاً وعويلاً فحلّ الذعر وملأ الخوف صديقه وبدأ على الفور يثنى عزم ابن العمدة عن ارتكاب هذا الفعل الفاضح منبهاً اياه بالعاقبة الوخيمه التى تنتظرهما فلما لم يستجب لنصيحته صفعه بضربة قويه اودت بحياته وسقط قتيلاً فى منزل الفتاه . ملأ الخوف قلب الفتاة احتساباً تعمدها جريمة

القتل وغاب عنها ان الدفاع عن النفس والشرف يخفف من العقوبه . تُرى ماذا دفع صديق السوء ان يتحول فجأه ويقاوم محاربه الشهوة واشتعال الغريزة الجنسيه وينتصر للفضيله ، لا شك انه رأى صورة التقوى مرتسمه على وجه الفتاة . لاشك انه رأى ملاكها الحارس يقف بجوارها مشهراً سيفه ضد من يعتدى على قدسية الطهارة والبتوليه التى قدمت عنهما صراخاً وتوسلات لسيدتنا والدة الأله القديسه الطاهره العذراء مريم لقد جرّ الشيطان على الفتاة حروب الفكر فصارت تتوقع الحكم عليها بالأعدام تارة وبالسجن الطويل الأمد تارة اخرى . فصارت فى دوامة سريعه من الأفكار المروعه وفى نفس اللحظة هرب الفاعل الأصلى مرتكب جريمة القتل وسيقت الفتاة للمحاكمة واودعت السجن حتى ينتهى التحقيق وخلال وجودها فى السجن لم تكف عن الصلاة. ومداومة الصراخ لشفيعتنا والدة الأله . وفى آخر جلسة حجزت للنطق بالحكم تقدم الصديق القاتل للاعتراف بجريمته مثبتاً حسن نيته وعدم القصد فى جريمة القتل انما كان قصده منع صديقه خوفاً من توقيع عقوبتى هتك العرض والفعل الفاضح عليهما معاً .

كانت نتيجة الحكم براءة الفتاة وحكماً مخففاً للقاتل بجريمة القتل الخطأ دون قصد وسوء نية .

ان الله استجاب حقاً وسهل للفتاة طريق التقوى متمماً وعده القائل « **في يوم ضيقي ادعوك لأنك تستجيب لي** » **مز٨٦:٦**

●●● + ولكن !!!

أراك أيها القارىء العزيز تسأل نفسك عن أمور كثيرة تود أن تتخلص منها لتسلك طريق التقوى :

● + من إعتاد السجاير لعشرات من السنين كيف يتخلص منها ؟

● + من أدمن المكيفات والمسكرات كيف يدوس عليها ؟

● + من أعطى لجسده حق التلذذ بما ليس له حق فيه كيف يقمع هذا الجسد ويضبطه ؟

● + من امتدت يده ليأخذ رشوه ووجد في ذلك طريقاً

سهلاً يسد به إحتياجاته ويشبع شهوه الغنى التى فيه كيف السبيل للخلاص والرضا بمرتب ضئيل لا يكفى الاحتياجات ؟

● + من إرتد عن الخطيه وإرتبط بشريك بعيداً عن الرب وعن الحظيره ويحيا فى ندم . كيف السبيل لاصلاح هذا الخطأ والطريق يبدو صعباً بل مستحيلاً ؟

● + من وضع الشيطان أمامه إنسانه إستهوته وأغوته وتعلق بها وانحدر كلاهما من الانسانيه إلى الحيوانيه وكل منهما يخون من سبق الارتباط به كيف السبيل للرجوع ؟

● + من هو فى داخل الكنيسه ولا يحتفظ من التقوى بغير صورتها الخارجيه فقط [ممارسات شكليه] ولكنه ينكر قوتها [الفضيله] قد يكون مخدوماً وقد يكون خادماً وقائداً . لمثل هؤلاء تصلى الكنيسه أن يسهل لهم طريق التقوى الحقيقى والرجوع من المظاهر والشكليات إلى التوبه والسلوك . ولكن هذا أمر يسير ؟

● + فى البيوت المملوءه من الشجار والخلاف والانقسام . حيث يتصارع الزوجان ويتخاصم الأولاد والكل فى غضب وعصبيه وفقدان للحوار والهدوء ولا توجد أسباب

تستحق لذلك ترى هل يمكن أن يرجع طريق التقوى لهذا البيت ليتحول إلى بيت صلاة وبيت طهاره وبيت بركة ؟ طبائع كثيره رديئه موجوده في حياة الكثيرين مثل الغضب والنرفزه والصوت العالى والبخل والطمع والأنانيه وغيرها . ترى هل يستطيع الرب أن يغير هذه الطباع ؟

● + من يظن « ***أن التقوى تجارة*** » **١ تى ٦:٥** بأن يسير مع الله لكى يأخذ ربحاً مادياً أو شهرة ومجداً ومديحاً ولكن « ***التقوى مع القناعه هى تجارة عظيمه*** » **١ تى٦:٦** إن القناعه هى ثمره من ثمار التقوى « ***إننا لم ندخل العالم بشىء وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشىء . فأن كان لنا قوت وكسوه فلنكتف بها*** » **١ تى ٦:٧ـــ٨** ولذلك إن طريق التقوى بالنسبه للأغنياء الذين يمتلكون مالاً هو « ***أن يكونوا أغنياء فى أعمال صالحه وأن يكونوا أسخياء فى العطاء كرماء فى التوزيع مدخرين لأنفسهم أساساً حسناً للمستقبل . لكى يمسكوا بالحياة الأبديه*** » **١ تى ٦:١٨ـــ١٩** .

إن الأغنياء يصرخون سهل لنا طريق التقوى وهاهو الرب يقول لهم « ***أمسك الحياه الأبديه التى إليها دعيت*** » **١ تى٦:١٢** ولكن كيف السبيل للوصول إلى ذلك ؟

● + إن الذين لهم خلطه مع الأشرار أو مع أهل العالم كيف لا تتسرب إلينا عاداتهم وألفاظهم وأهدافهم . ترى هل نستطيع أن نحيا فى وسطهم دون أن تصيبنا أى عدوى منهم ؟ اننا نقول سهل لنا طريق التقوى . ولكن ماهى حدود خلطتنا وماهو الطريق لتنفيذ وصيه الرسول بولس *« لا تشاكلوا هذا الدهر »* رو١٢: ٢٠ .

● + من يعيش وسط المجتمعات الغريبه بأفكارها وتقاليدها وضميرها . كيف يتمسك بالتقوى وسط هذا التيار العنيف . وهل التمسك بالتقوى هو أن يترك المكان أم يترك الخطيه وكيف يسهل له الله طريق التقوى وهو وسط مجتمع منحل أخلاقياً ؟ إن طريق التقوى قد سلكه من قبل دانيال والثلاثة فتيه . وسط مجتمع بابل المملوء بالأصنام ووسط القصر والحكم . ولكن ياترى هل هذا ممكن الآن ؟ .

هنا يقف الرب يسوع المسيح شخصياً ويعلن قائلاً *« هل قصرت يدىّ عن الفداء . وهل ليس فىّ قدره للانقاذ »* *أش٥٠: ٢* وإن كان الرب مستعد أن يفدينا وأن ينقذنا أذن ماذا يحتاج الامر عندئذ ؟ إنه لا يحتاج لأكثر من إرادة ورغبه

مثل إرادة المريض فى الشفاء حينما يذهب إلى الطبيب الماهر الحاذق .

إن رغبة المريض فى الشفاء هى التى تجعله يستسلم لمشرط الجراح ليستأصل مالابد من إستئصاله حتى يتم الشفاء . ان طريق التقوى يحتاج إلى الترك **« ها نحن قد تركنا كل شىء وتبعناك » مت١٩ :٢٧** فلا يمكن أن نتبع الرب دون أن نترك أولا ولا يمكن أن نترك مالم يساعدنا الرب !!!

هل تريد ؟! هيا إركع تحت الصليب وأطلب قوه الرب يسوع المسيح المصلوب من أجلك ومن أجل ضعفك وعيوبك وأوجاعك وقل **« نحن لا نعلم ماذا نفعل ولكن نحوك أعيننا » ٢ أى٢٠ :١٢** .

إن إستطعنا أن نعرف طريق الصلاة المملوءه بالثقة والأيمان فإننا سوف نختبر التوبة والتغير بقوة الرب العامل فينا . **« أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى » فى٤ :١٣**

رابعاً : الاجابه على الاسئله

س١ : أنا احاول كثيراً أن أترك الخطيه . وارغب فى ذلك من كل قلبى . ولكن محاولاتى هذه تؤول إلى الفشل وأرجع ثانية إلى الخطيه . وهذا يجعلنى أفكر أن الأمر صعب فأستسلم للخطيه وينتابنى الفشل واليأس . فماذا أفعل ؟

جـ . جيد أن تحاول وتجاهد . ولكن فى جهادك يجب أن تتكل على عمل النعمه والمعونة الالهيه التى تسندك وتقودك لتخطى صعاب ترك الخطيه . ردد قول الرب « ***بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً*** » **يو١٥ :٥** وإعلم أن الصلاه التى تصليها من أجل خلاصك من الخطيه هى صلاة مستجابه لأن الرب نفسه يقول « ***لم آت لأدعو ابراراً بل خطاه إلى التوبه*** » **مت٩ :١٣** . جاهد ولكن فى جهادك إتكل على معونة الله . وأصرخ إلى الله لأنه هو وحده الذى يستطيع أن يسّهل لك طريق التقوى حيث يمنحك السلطان أن تدوس على الحيات والعقارب وكل قوة العدو .

إنك حاولت فى الماضى وجاهدت ولكنك فشلت لأنك إتكلت على ذاتك . ولكن فى هذه المره جاهد وحاول متكلاً على الله الذى يقودك للخلاص حسب وعده « ***يعطى المعى قدره ولعديم القدره يكثر شده*** » ***أش٤٠ :٢٩*** ولا تيأس قط لانه فيما أنت تسقط وتقوم وتجاهد وتصرخ إلى الله ، سوف يرى الله رغبتك وجهادك وصلاتك واحساسك بالضعف وسوف يكللك بالنعمة التى تؤازرك بالنجاح والنصره ولسوف يأتيك الصوت الألهى « ***قد سمعت صلاتك . قد رأيت دموعك*** » ***أش٣٨ :٤*** .

س٢ : تركت الحظيره بسبب فتاه وضعتنى الظروف أمامها وارتبطت بها فعلاً . وأنا الآن فى ندم شديد . وفى قلبى رغبة للرجوع ، ولكننى أشعر أن الطريق صعب ، ولا أقوى على تحطيم الحواجز التى أمامى . فماذا أفعل ؟

جـ .إعلم أيها الأخ الحبيب أن الرب يقول لك « ***من ينكرنى قدام الناس أنكره أنا أيضا قدام أبى الذى فى السموات*** » **مت١٠ :٣٣** لذلك ضع أمامك أحد أمرين إما أن ترضى الناس وتنكر المسيح أو تنكر الناس وتغضبهم وترضى المسيح . ولكى

تصلح خطأك لابد أن تعلن رجوعك . وأعلم أن الأمر ليس صعباً كما تظن . وكما كان سهلاً عليك أن تترك المسيح لاجل امرأه فأنه سهل عليك أن تترك الخطيه من أجل المسيح ، لأن المسيح سوف يعينك ويعضدك . واعلم أن القديسين والملائكه قد حزنوا لخروجك وانكارك وهم يصلون لرجوعك . لذلك أرجو أن تجلس مع نفسك وتحسب حساب النفقه وتطلب من الله أن يسّهل لك طريق التقوى . وإذا خسرت مالاً أو اثاثاً أو خلافه فإنك سوف تكسب الابديه . ولا تؤجل أو تستسلم أو تستشير بل هيا لأن الرب ينتظرك « ***هوذا الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم خلاص*** » **٢كو٦: ٢** وإذا دفعت ثمن رجوعك لله بل بالحرى ثمن خطبتك ، فإنك سوف تكسب الأبديه وسوف تستعيد السلام الذى فقدته . واعلم ان يوجد كثيرون قد أخطأوا ورجعوا . لا تؤجل لان فوات الوقت ليس فى مصلحتك الروحيه .

س ٣ : لى أصدقاء أشرار يعوقوننى فى الطريق الروحى ، وأنا لا أستطيع تركهم مما يجعل الطريق صعباً . فماذا أفعل ؟

جـ . إعلم أيها الأخ أن طريق التقوى سهل إذا رغبت فيه

ولكنه صعب إذا إستسلمت للظروف الخارجيه . إن الرسول بطرس يقول « ***قد تركنا كل شيء وتبعناك*** » **لو١٩ :٢٧** والمزمور يقول « ***حد عن الشر.وافعل الخير*** » **مز٣٧ :٢٧** لذلك إن أردت أن تسلك فى طريق التقوى فاترك هذه المعوقات والعثرات حتى تكمل توبتك . لأنك لا تستطيع أن تجمع بين صداقه الله وصداقة الأشرار ومجاراتهم « ***أى شركة للنور مع الظلمة واى اتفاق للمسيح مع بلعال (الشيطان)*** » **٢كو٦ :١٤ ، ١٥ .**

س ٤ : ماهو المقصود بكلمه « التقوى » فى طلبه القداس الالهى [سّهل لنا طريق التقوى] . وهل هى الممارسات والطقوس الخارجيه ؟ وماهي علامة السلوك حسب التقوى ؟

جـ : إن التقوى ليست هى الممارسات الخارجيه . لأن الممارسات هى تعبير عن التقوى وليست هى التقوى ذاتها . أما التقوى فهى إشتراك الجسد والنفس والروح فى العبادة . فالروح تعبد الرب بالحب وباتحادها بالله خلال التناول والانجيل . والنفس تشترك فى العباده حين تنحاز ناحية الروح وتطلب الله . أما الجسد فهو يشترك فى العباده خلال الصوم

والنسك والتقشف . وبصفه عامه فان التقوى هى حالة الانسان كله واتحاده مع الله بالحب . ولكن هناك كثيرين يكتفون بصورة التقوى الخارجيه فقط ولكنهم ينكرون قوتها الداخليه فى التغير الباطنى والسلوك حسب وصايا الرب وأحكامه « *لكى تكونوا بلا لوم وبسطاء اولاداً لله بلا عيب* » فى٢: ١٥ وليحذر الانسان أن يفعل أى شىء لكى يبصره الناس ليأخذ عنه مديحاً أو مجداً أو صيتاً حسناً « *ويل لكم إذا قال فيكم جميع الناس حسناً* » لو٦: ٢٦ .

س ٥ : فى الأيام التى أتناول فيها ألاحظ معاكسات كثيره فى العمل وفى البيت ومن أناس فى الطريق لا أعرفهم . فما هو تفسير ذلك على ضوء الطلبه سّهل لنا طريق التقوى ؟

جـ . يحدث أن الشياطين تحسدنا بعد نوال أى نعمه خصوصاً نعمة التناول . ولذلك تتحرك الشياطين لكى تحرمنا من بركات التناول فتحاول أن تثير الناس ضدنا حتى تحدث مشاكل معهم وفى النهاية يزرع الشيطان فينا فكر ترك التناول لكى نكون فى سلام وهدوء . ولكن ليس هذا هو الحل . لان المفروض أن تستمر فى التناول بمواظبه وأن تواظب على الصلاة

وخصوصاً صلاة المزامير لأن فيها قدره على تبديد حرب الشياطين . والله يسمح بهذه الحروب لكى يختبر مدى تمسكنا به . واعلم أن هذه المعاكسات مؤقته وسوف تزول مع تمسكك بالرب ومثابرتك فى الممارسات الروحيه .

س ٦ : أحياناً يكون هناك حماس فى الصلاة والقراءة والسهر وأحياناً أخرى أشعر أن النعمه قد تخلت عني نهائياً كما أشعر بكسل واهمال وفتور وفقدان كل شهيه روحيه لأى عمل روحى . هل معنى هذا أن طريق التقوى صار صعباً أمامى ؟ وكيف أتخلص من هذا الفتور لكى يصير طريق التقوى سهلاً ؟

جـ : إن حالة تخلى النعمة أو الفتور له أسباب كثيره يجب أن تفتش عنها لتعرفها . والسبب الأول هو وجود خطيه دفينه غير واضحه مثل خطيه دينونة الأخرين أو الكبرياء والتعالى على الأخرين . لقد قال أحد الآباء : إن السقوط فى خطيه الأدانة يجعل النعمه تتخلى عنا بل ويجعلنا ننطرح فى الجحيم بسببها .

ونود أن نقول أنه فى فترة تخلى النعمه عنا نحن مطالبون بالاتضاع والانسحاق أمام الله وأمام الناس وأمام أنفسنا . وأن

نفكر أننا أقل الناس روحانيه وأكثر خطيه وعندئذ نتصالح مع النعمه ثانيه « *إلى هذا أنظر إلى المسكين والمنسحق الروح والمرتعد من كلامى* » *اش٦٦ : ٢* .

وإذا لم يكن هناك أسباب فى أنفسنا لهذا الفتور فإننا مطالبون أن ننطرح تحت قدمىّ الرب ونصرخ إليه أكثر وسوف ينظر إلى مثابرتنا وصراخنا وتمسكنا به وسوف يستعلن لنا بقوة أكثر .

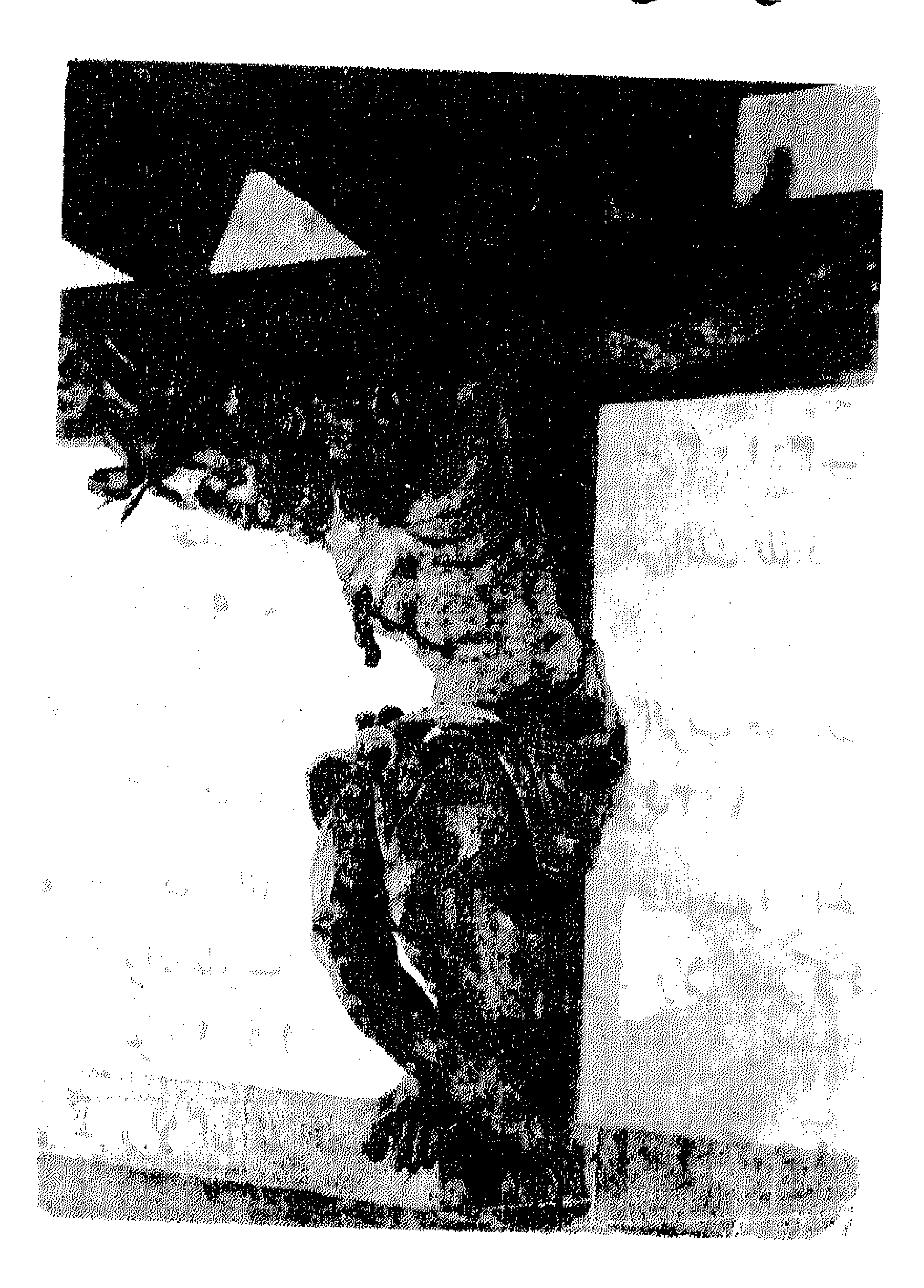
وهناك نصيحه فى أوقات الفتور يجب أن ننتبه إليها ، وهى تنوع الممارسات الروحيه . فإذا حدث فتور فى الصلاة فيجب مضاعفة القراءه فى الكتاب . وإذا حدث فتور فى صلاة القداس فيجب مضاعفة صلاة الأجبيه . وهكذا فأنه توجد وسائل كثيره لاشتعال القلب إذا فترنا فى إحداها نستطيع أن نستخدم الأخرى .

واعلم أيها القارىء العزيز أنه فى حياة كل منا فترات إنتعاش روحيه تسمى فترات زيارة النعمة ، يجب أن نستفيد منها جداً ونخزن فيها الكثير حين نتضع ونشعر أننا ليس لسبب تقوانا تزورنا النعمه ولكن بسبب كرم الله وغناه . ومادمنا فى الجسد

فإن الحياة الروحيه فيها فترات لزيارة النعمه وفترات لتخلى النعمه ولكننا نقول مع الرسول بولس « **فإذ حصلت على معونة من الله بقيت إلى هذا اليوم** » أع٢٦:٢٢ وها هى وعود الرب المشجعه لنا :ـ

- + « **الذى يغفر جميع ذنوبك الذى يشفى كل أمراضك . الذى يفدى من الحفرة حياتك . الذى يكللك بالرحمه والرأفه . الذى يشبع بالخير عمرك فيتجدد مثل النسر شبابك** » مز١٠٣:٣ـ٥ .
- + « **عند كثرة همومى فى داخلى تعزياتك تلذذ نفسى** » مز٩٤:٩ .
- + « **حين أعيت فىّ نفسى ذكرت الرب فجاءت إليك صلاتى إلى هيكل قدسك** » يون٢:٧ .
- + « **ها أنا أعطيكم سلطاناً لتدوسوا الحيات ، والعقارب ، وكل قوة العدو ، ولا يضركم شىء** » لو١٠:١٩ .
- + « **لا أنا بل نعمة الله التى معى** » ١ كو١٥:١٠ .

● + « الذى إبتدأ فيكم عملاً صالحا يكمل إلى يوم يسوع المسيح » فى١ : ٦ .



خامساً : من صلوات القديسين

[عن كتاب : مجموع صلوات للأنبياء الابرار والآباء الأخيار]

●●● + [١] صلاة للقديس الأب الروحانى المعروف بالشيخ :

أيها المسيح أبن الله الحى أفتح عيون قلوبنا لنفهم قراءة كتبك الطاهره ، أيها النور الذى ظهر من أجل خلاصنا ليعلن اسرار خفيته للعالمين ، أكشف غشاء الأوجاع عن وجه عقلنا وقلبنا لنتبع أسرارك ونسلك بلا عثرة فى سبل نورك حتى نبلغ إلى عندك . يامن سهل عليه أن يجعل الخرس كارزين له ، أنطق روح خفاياك فى ضميرى الأبله لهدى العطاش لنظرك .

آمين

●●● + [٢] صلاة لأبينا مار اسحق أسقف مدينة « نينوى »

أهلنى يارب أن أحبك واعرفك . لا بالمعرفه الموجوده فى تشتت العقل ، الحادثه من الرياضه التى تكون بالتعليم ، بل أهلنى لذلك العلم ، الذى به يتصورك العقل ، فيمجد طبيعتك ، وبه يزول من الفكر الأحساس بالعالم . أهلنى أن أرتفع من منظر الأرادة ، المولد التخايل ، وأن أنير بك فى إضطرار رباط الصليب بالجزء الثانى من انصلاب العقل الذى جزء حريته بطل من الحركات بالنظر الدايم . وأتصال تصورك وضع فىّ محبتك لكى آتى ورائك من هذا العالم . حّرك فىّ فهم تأمل أتضاعك الذى به تصرفت فى هذا العالم ، بالحجاب الذى أحتجبت به من جسمنا . لكى أقبل بحلاوة إتضاع طبيعتنا . بهذا التذكار الذى لا يشوبه نسيان . أهلنى لهذا بمراحمك الوافره . أيها الجالس على اليمين . لكى لك وعلى يديك اسجد وأمجد الآن ، وفى الحياة المزمعه التى لا أنقضاء لها .

آمين

●●● + [٣] صلاة لأبينا القديس مار يعقوب أسقف مدينة سروج

أيها النبع المحيى الذى شربوا منه الأموات وعاشوا إروني لأبرد عطشي من ينبوعك . أيها السقى الطاهر الذى جرى فى الأرض العطشانه ، واعطت الأثمار ، اعطنى لأشرب منك بدون عوز . وأثمر لك حسنا بنعمتك . وأتنعم بمحبتك غنياً . أيها البئر الجديده التى نقروها بالرمح على الصليب . أعطنى لأروى عطشي من ينبوعك . أيها المجرى الذى نزل من العلو للأرض المقفره بمشروبك بنيت ضميرى . وينبع اثماراً نضره يليق بمجدك . دعيت الصخرة فولدت الأنهر . أعطني لأشرب منك غنياً . وأتنعم بسبحك . فأنك مبارك إلى الأبد .

آمين

●●● + [٤] طلبه لأبينا القديس ماريوحنا فم الذهب بطريرك القسطنطينيه

يارب أننا أخطأنا إليك فى السماء وأمام جلال عزتك . فأقبل منا رجوعنا وتوبتنا . واقبل منا نحن الخطاة نوحنا وبكاءنا

حتى الأنتهاء وإلى غاية الموت أقبلنا نحن المفعمين بؤساً وشقاءً .
نحن الذين سلكنا سبيلاً ذات شر ونفاق . إقبلنا أيها الودود
للآنام . لأننا أغضبناك جداً . إقبلنا أيها السيد نحن الذين أفسدنا
حياتنا فى النجاسة . والعصيان واضعناها بكل المساوى
والشرور . إقبل أيها الرب الأله اولئك الذين تجاوزوا وصاياك
وشرائعك ورضخوا لوساوس الأبالسه الخبثاء . أقبلنا أيها السيد
لا حسب اعمالنا فأننا نقر معترفين بأننا غير مستحقين ولا لهذه
الحياة الحاضره من جرى آثامنا وسيئاتنا . ونعترف أننا ياربنا
والهنا بأننا لسنا أهلاً لأن نعاين شيئاً حتى هذه الشمس المنيره
أيضا لأننا أرتكبنا كل كبيره حتى انه لا يوجد نوع من الخطأ
والشر الا اصطنعناه بغباوتنا نحن الأشقياء ولكن رجعنا إليك
فأقبلنا أيها السيد كالأبن المسرف واللص والزانية الباكيه .
واطلع علينا يارب وأرددنا إلى خوفك وأفهمنا ارادتك يارب
ولا تغضب علينا بل أصفح عن خطايانا منعما كما صفحت عن
العشار حين أتى إليك تائباً لأنك أنت هو إلهنا ولا نعرف احداً
آخر سواك . إنقذنا يارب من اعدائنا ولا تدخل فى المحاكمه
مع عبيدك فأنت هو الرب الأله ونحن شعبك وغنم رعيتك
فقد أخطأنا وأسأنا وارتكبنا الظلم أمامك وأصطنعنا الشر

والأساءة وتوغلنا فى الخطأ جميعاً وشردنا عن مناهج وصاياك ولم نسمعها . فلهذا غدونا ضالين متحيرين وبعدنا عنك نائين . ولكن عد يا أيها السيد وإرحم الذين طردوا من الفردوس بمكر الحيه الخبيثه وخداعها . ارحمنا يارب ارحمنا والبسنا حلة السرور والبهاء ووشحنا بثبوت الأنعام والخلاص . ارحمنا أيها الرب الأله وأشفق علينا متحننا نحن الذين قد عرانا الشيطان من معونتك . إرحم الذين قد تركوك ومالوا نحو العدو الماكر يخدمونه . ارحمنا نحن الضالين عن سننك . إرم الذين لم يحتفظوا بعهودك ومواثيقك بل ساروا وراء الشياطين وشرهم وخبثهم واستعبدوا لحيلهم الباطله . إرحمنا نحن الذين قد تدنسنا بحمأة الخطأ ورجاسة الآثام . إرحمنا أيها الرحمن أرحمنا . أرحمنا أيها الصالح ارحمنا . إرحمنا أيها الطويل الأناة إرحمنا . إرحم المتدنسين بفحش الزندقه . فأن أيدينا قد طالت إلى كل شر وارتكبت كل قباحه وطمحت إلى كل إستغنام وظلم وقد نجسنا النفس التى قد أبدعتها على صورتك ومثالك ودنسنا جسدنا مع حواسنا بأسرها فلساننا غدا حساماً مرهفاً فى حق القريب . والحاظنا صارت تضرم بطمجها مشاعل نار ملتهبه وايدينا قد امتلأت دماً وأستكثاراً وارجلنا تسعى فى

طريق المظالم والشرور وافواهنا قد تدنست بأنواع القذف والشتايم وجملة تغنى عن التفصيل . حقاً اننا قد نجسنا الأرض والهواء وعلت شرورنا ورذائلنا فوق الجبال الشامخة وأمتد طمعنا وغشمنا إلى ما فوق طبقات السحاب ، وخطاؤنا أمسي فاقد التقويم والشقا ومصابنا لا نجد له عزاء وبأسنا ليس له تسليه بالكليه . هاهوذا الأرض لم تعد تحتمل أثقال شرورنا فلهذا ندعوك يا إلهنا بأن ترحمنا لأنك اعلم بضعف طبيعتنا الفاسده . ارحم يارب صنعة يديك . وها نحن نتوسل نحو تحننك وعنايتك بأن لا تعدمنا رجاء معونتك بل إسعفنا بأيدى مراحمك . وإن كنا غير أهل لها . وهب لنا معونتك نحن الخطاة واظهر لنا وجهك فنخلص وأقبل تضرعنا .

آمين

●●● + [٥] صلاة لأبينا القديس مار أفرام السريانى

لك أسجد أيها المتعطف وأسألك أن تنشلنى من حمأة مأثمى لئلا أتورط فيها إلى أبد الدهور . أنقذنى من فم العدو فأنه مثل

سبع يزأر مريداً أن يبتلعني . أنهض قوتك وخلصني . أبرق برقك وشتت اقتداره ولينذهل من أمام وجهك ، لأنه ضعيف عن الوقوف أمامك وأمام وجه الذين يحبونك لأنه إذا رأى علامة نعمتك يجزع منك ويهرب عنهم مخزيا فالآن أيها السيد سلمني فأني إليك لجأت أرسل إلّي معونة نعمتك لأكمل كافة مشيئتك ولا تتكلني على نفسي فأني كسلان ومتواني أقول ولا أعمل فالآن أتضرع إلى خيريتك . أشف أوجاع نفسي . راضي عني عقلي وإذ قد فسد ذهني فليطيبه ملح نعمتك لتصر يارب نعمتك فيّ كالنار لتحرق الأفكار النجسه التي فيّ لأنك أنت الصالح وحدك . النور الذي يفوق كل نور السرور الذي يسمو كل سرور والراحة التي تعلو كل راحة . والحيوة الحقيقية والخلاص الخالد . فماذا أقول لك ياذا العلم السابق والفاحص القلوب والكلى . انت وحدك تعلم ان نفسي كالأرض الفاقدة الماء قد عطشت اليك وتاق إليك قلبي فلا تعرض الآن عن وسيلتي بل ارسل إلّي نعمتك لتشبع جوعي وتروى عطشي . يامعطي الخلاص اعطني طلبتي واقطر في قلبي نقطة واحدة من محبتك لتتوقد كاللهيب في قلبي وتحرق اشواك الآلام الخبيثه النجسه . اعطني أنا الخاطيء بما انك اله بمسامحه وغزارة لأنك

الصالح ابن الأله الصالح وإن كنت قد خالفت واخالف بما أنى ترابى وأبن ترابى ولكن يامن ملأت الجرار من بركتك ، اروى عطشى واشبع جوعى يامن أشبعت الخمسة الآف من خمس خبزات . ايها العطوف الصالح يامن قبل فلسى الأرمله المسكينه . إقبل وسيلتى واعطنى طلبتى لأصير هيكلاً لنعمتك وتسكن نعمتك فىَّ لترشدنى حتى لا أضل لأخطىء إليك واخرج من نورك بل أهلنى أن أدعى وارثاً لملكك وأقدم لك اعترافاً بشفاعة كافة قديسيك اسمع يارب إبتهالى يامن لم تزل مباركاً إلى الأبد .

آمين

●●● + [٦] صلاة لأبينا القديس مارسمعان

أعظنى يا الله فكرا نيراً وقلباً طاهراً وحواساً نقيه وصلوة بغير طياشة ، لكى أعرف عظم الكنز الذى أعددته لى نعمتك فى الحيوة المستأنفه فألتمسه بفهم وأمدح مودتك للبشر التى لا يستقصى أثرها . أنعم لى يا الله بفكر نقى وعقل مضىء لكى أدرك لجة سرايرك الكائنه منذ الأزل الأمر الذى هيأته للبشر

بنعمة مسيحك فأمجد عظمتك . هب لى يا الله قلباً نيراً ونفساً مضيئه لكى أبصر وأعرف مقدار الشيء الذى وعدتنى ، الشيء الذ ما أبصرته عين ولا سمعت به أذن ولا تخيله طلع على قلب بشر فأسبح نعمتك . أعطنى يا الله محبتك تلك الشهيه والبهيه لكى إذا ذقت تنعمها آتى بجملتي خلفك بالجسد والروح وأتبعك بكل قلبى وبكل قوّتى بالفكر والقول والفعل . أمسك يا الله نظرى وافكارى بتأمل عجاييك المخبأه فى ناموسك لأنظر إليك وحدك بالأشتياق والمحبه كيلا اطلبك بشفتي ويكون قلبى طايشاً منحَرفاً فى الأشياء الباطله الخارجه عن شرعك فيحل الفساد بذهنى . اعطنى يا الله أن أتبعك بأستقامه وأسير خلفك بجملة عزمى كله لأنك انت وحدك ملكى وسيدى .

الآب والإبـن والـــروح القـــدس
آمــين

●●● + [٧] صلاة للأب أشـعياء الأسقيطى

يارب يسوع المسيح أنت عونى ورجاى وأنا فى يديك وأنت تعرف ما هو خير لى فأعنى ولا تتركنى أن اخطىء إليك ولا

أن اتبع هواى ولا ترفضنى فأنى إليك لجأت ولا تسلمنى إلى اعداى فأنى ضعيف . خلصنى بتحننك ليخز كل الذين يقومون علىّ لأنك أنت القادر على كل شىء . اجعلنى أهلاً لمواعيدك المكرمه . أسترنى من تخيلات العدو أحفظ جسدى ونفسى نقيتين لك . هب لى أن أكون هيكلاً مقدساً لنعمتك صانعاً كل حين أوامرك . أنعم لى بصلاح وعفة ووداعه . أنر قلبى بتفهم أقوالك أجعلنى أهلاً لملكوتك السماوى بشفاعة كافة الذين ارضوك فان لك المجد إلى الأبد .

آمـــين

كتب للمترجم من أقوال وكتابات وسير الآباء القديسين :

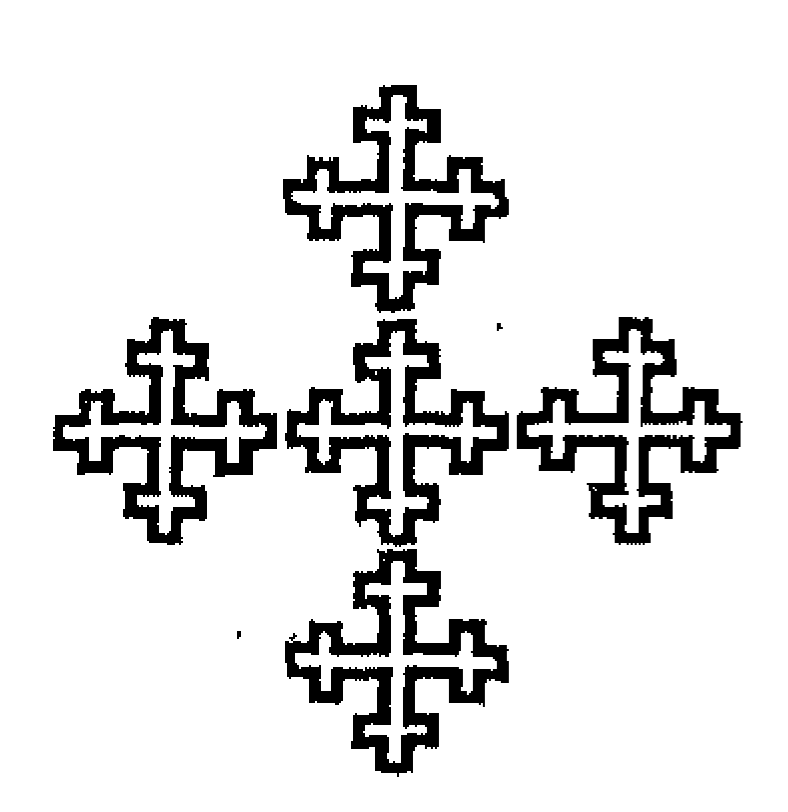
١ ــ من مجد إلى مجد : للقديس اغريغوريوس أسقف نيصص .
٢ ــ أقوال القديس دوروثيؤس الذى من غزه .
٣ ــ سياحة القلب : كنز من روحانية أقوال الآباء .
٤ ــ إسمه يسوع .
٥ ــ رسالة الانجيل فى المفهوم الأرثوذكسى
٦ ــ حياة الشركة الباخوميه .
٧ ــ الروحانية الباخومية .
٨ ــ الحياة المسيحيه للقديس أوغسطينوس .
٩ ــ من الفيلوكاليا :
  ١ ــ أقوال القديس مرقس الناسك .
  ٢ ــ أقوال القديس نيلوس السينائى
  ٣ ــ أقوال القديس دوروثيؤس

١٠ ــ حياة القديس الانبا شنودة بقلم ويصا تلميذه .

١١ ــ القديسان ديسقوروس وإسقلابيوس .

١٢ ــ القديس إيسيذوروس الاسكندرى .

١٣ ــ القديسه إيلارية إبنه الملك زينون .



كتب للمؤلف

سلسلة طلبة القداس

١ ــ صلاحاً للأغنياء .

٢ ــ حياة صالحة للمتزوجين .

٣ ــ وحدانية القلب .

٤ ــ رحمة للتائبين .

٥ ــ شفاءً للمرضى . .

٦ ــ سهل لنا طريق التقوى .

٧ ــ بهاءً للاكليروس [تحت الطبع] .

الثمن ٥٠ قرش